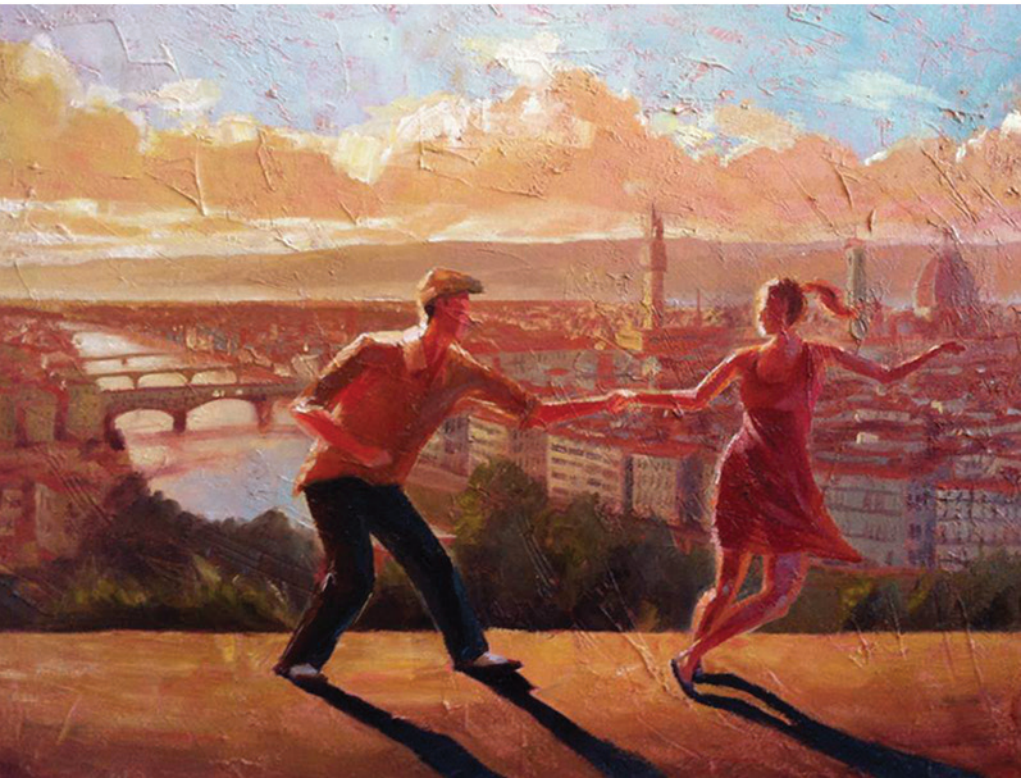
محمّد يحيى

قلب يحترق

نصوص وخواطر



قلبٌ يحترق

- **عنوان الكتاب:** قلب يحترق
- **المؤلّف:** محمّد يحيى (زيوي يحيى)
- **التّصنيف:** نصوص وخواطر
- **مقاس الكتاب:** 13،5 X 20سم
- **تصميم الغلاف، والإخراج الفنّي:** زيوي يحيى

جميع الحقوق محفوظة للمؤلِّف

الكتاب مسجّل في الهيئة الوطنية

لحقوق المؤلّف والحقوق المجاورة، بالجزائر

قلبٌ يحترق

نصوص وخواطر

بقلم:
محمّد يحيى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الإهداء

إلى الّتي أريد

أن أهديها كلّ أعمالي

وأكثر.

الحبّ..

دمعة ..

وابتسامة.

جبران خليل جبران

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، أمّا بعد:

في هذا المؤلَّف نصوص وخواطر خرجت من قلب يحترق، يهفو ويشتاق إلى العواطف الجميلة، والمشاعر الجيّاشة والصّافية والنّقية. هي نصوص وخواطر قلب يحترق ويتأوّه من شدّة الألم، لأنّه رغم كثرة الحديث عن الحبّ، في هذا الزّمان الذي نحن فيه، إلاّ أنّه لم يجد ضالته من حبّ صادق وصاف وقويّ، ولم يجد بعد قلبا مليئا بالحبّ والحنان ونفسا طاهرة مليئة بالوفاء. ورغم كثرة النّساء حوله، إلاّ أنّه لم يجد بينهنّ فارسته المنشودة، تلك المرأة الجميلة، واللّطيفة التي تملأ بوجودها الفخم كل ثغرة في حياته.

هي نصوص وخواطر، أضعها بين يدي كل الّذين لهم قلوب تحترق

كقلبي، وأعياهم البحث المضني عن الحبّ الطّاهر الحلال، في أحضان زوجة نقية وعفيفة، في زمن الرّذيلة هذا، الذي نعيش فيه. وكلّ أملي أن تجد أيّها القارئ الكريم، في ثنايا هذه النّصوص والخواطر، ما يُعجبك ويلذّ لك، ويخفّف عنك ولو قليلا من أحزان قلبك وآلامه ولوعة أشواقه.

محمّد يحيى

الثلاثاء 15 ديسمبر 2015

التّمسّك بالأمل

أيّها الطّائر الجميل المغرّد فوقي

وتردّد الألحان في بهجة وسعادة

إنّي أريد أن أستودعك سرّا

فهل أجد فيك فطنة ونباهة

وتحمل منّي رسالة أشواق وحبّ

إلى حبيبة فرّق بينها وبيني أبوها

سلّم عليها حين تبلغ ديارها وتراها

بلّغها قصيدتي وأخبرها أنّي أحبّها

ولم أبتغ من النّساء سواها

ومازلتُ للحين متمسّكا بالأمل،

عسى أن يأذن ربّ السّما، فيجمعني وإيّاها

رسالة مشتاق

حبيبتي وغاليتي، أرخى اللّيل سُدوله، وتنقّب الكون البديع، بنقاب اللّيل المهيب يا ملكة قلبي، فشدّني الشّوق والحنين إليكِ، فأمسكتُ ورقتي ولطّختها بقلمي.

كتبتُ عليها أجمل كلماتي،التي انبثقت من وجداني، كتبتها بألف لون ولون، وعطّرتها بألف رائحة من روائح الكون، وزيّنتُ الظّرف بألف زهرة وزهرة، وختمتها بقبلة من فمّ هذا المجنون، وأرسلتها إليكِ مع حمامة الودّ والحبّ، عسى أن تخفّف عنكِ وعنّي آلام الأشواق، وحزن البعد والفراق.

الإثنين 28 ديسمبر 2015

على بساط الرّيح

عندما تكونين كئيبة

تجلسين وحيدة حزينة

تبكين دموعا غزيرة

سآتيكِ على بساط من ريح

لأمسح الدّموع من عينيكِ

وألاعب خصلات شعركِ

وأربتَ بحنان على كتفيكِ

وآخذك بقوة بين ذراعي

وأسند رأسكِ إلى صدري،

سأحكي لكِ، ألف نكتة

وأروي لكِ، ألف طرفة

ولن أتوقف ولو للحظة

حتى أرسم على شفاهكِ الجميلة

أروع وأجمل ابتسامة

الإثنين 28 ديسمبر 2015

زوجتي

زوجتي، يا ملكة متوّجة، تتربع على عرش قلبي، أنت سيدة النّساء، وقمر السّماء، أنتِ لي كالهواء والماء، من دونك كنتُ، كنجمة تائهة في الفضاء، كزهرة ذابلة في الصّحراء.

من كل قلبي أحمد ربّ الأرض والسّماء، الّذي جعلكِ نصيبي، من بين كل النّساء.

أحبّكِ، يا سيّدة النّساء ويا قمر السّماء.

سحر السّمراء

من أين أتيتِ؟

كيف، ومتى جئتِ؟

أيّتها الفاتنة السّمراء

الجميلة القدّ، الممشوقة القوام،

كنتُ قد قرّرتُ اعتزال الحبّ والغرام

وأن أغلق أبواب قلبي

وأجعل مشاعري طيّ النّسيان

فأنا لم أعد ذلك الرّجل الولهان

الّذي يعشق كما يعشق الفتيان

لقد سئمت الآلام والأحزان

وتعبتُ من الآهات والأشجان

فقرّرتُ أن أبتعد

عن دنيا المحبّين والعاشقين،

ولكنّكِ ظهرتِ فجأة أمامي

فأفسدتِ وأفشلتِ كلّ مخطّطاتي

بكلامكِ المعسول وجمالك الفتّان

تبّا لكِ... وربّ الإنسان

يا من أحييتِ مواجع قلبي

وأشعلت من جديد جمرات روحي

وجعلتني كورقة ذابلة، في مهبّ الرّيح

في يوم من أيّام تشرينِ.

لا أحد غيري

اذهبي حيثُ ما تريدين، ومع من تريدين، قولي ما تشائين، وافعلي ما تشتهين. إلى أحضاني ستعودين، وبين ذراعيّ سترتمين، بقوّة ستقبلين شفاهي، وعلى صدري ستنامين.

أنا الوحيد الّذي يعرف ما تحبّين، وكيف تفكّرين وماذا تعشقين؛ أنا الوحيد الّذي يتفنّن في حبّكِ، ويتفانى في عشقكِ، ويعرف بإتقان شديد خرائط جسمكِ، ويُعطيك ما فيه ترغبين.

أنا الوحيد البصير بجميع عيوبك، الخبير بكلّ نزواتك، والحافظ لجل رغباتك، أنا الوحيد الذي يستطيع تحمّلكِ، رغم كثرة عيوبك، وأن يحبّكِ ويعشقكِ رغم كثرة هفواتك، وأن يرضيكِ رغم كثرة رغباتك وتعدّد نزواتك،لا أحد غيري سيفعل ذلك إن كنت لا تعلمين.

الإثنين 11 جانفي 2016

سؤال وجواب

نظرتِ صوبي

بعينين ساحرتين

ورمقتِني بنظرة تهزّ الوجدان

وتحبس الأنفاس

سألتِني بغنج ودلال:

ماذا تحبُّ فيَّ؟

ولماذا تحبّني؟

بكلّ صراحة أجبتُكِ:

أحبُّ فيكِ مليون شيء

وأحبّكِ لمليون سبب،

علت محيّاكِ

ابتسامة ساخرة

تتّم عن عدم تصديقي، ربّما

قلتِ لي في دهاء

وطبيعة النّساء الدّهاء

مليون شيء ومليون سبب؟

فقلتُ:

لماذا لا تصدّقينني سيّدتي؟

أتُراكِ، تعوّدتِ منّي الكذب

أم أنّك، نفسكِ تزدرين

أم أنّك تتدلّلين وبمشاعري تتلاعبين

وأنتِ كل شيء تعرفين

ولكن أنتِ فقط تتأكّدين

مما كنتِ فيه تشكّين

يا امرأة

أجمل من الورد والرّياحين

مجنون

مجنون...

أجل، أنا مجنون

لم أكن كذلك قبل أن أعرفكِ

وأذوق لذّة حبّكِ

والرّحيق المختوم من شفتيكِ،

عاقلا كنتُ

مؤدّبًا وحسن الأخلاق كنتُ

رزينا وهادئ الطّباع كنتُ

بشهادة ربّ الإنسان

وجميع أقراني من الفتيان

ولكنّكِ أفسدتِ أخلاقي،

أحببتُكِ وعشقتكِ

فسرى حبّكِ في دمي

وعشقكِ تغلغل في وجداني

كما يسري السمّ في دمّ الإنسان،

أضعفتِ تهذيبي

أذهبتِ حيائي

وجعلتِني أصرخ وأغضب

وحتى أتشاجر كالصّبيان،

جعلني حُبُكِ مجنونا

عديم الصّبر وقليل الأدب

وكثير النّسيان،

فأنا لم أعد أتذكر من الدّنيا سواكِ

و لا أرى فيها، إلاّ ما له علاقة بكِ

أمّا غيركِ

فقد أصبح في طيّ النّسيان

أنا المستعبد

أنا، المستعبد في مملكة حبّكِ، الأسير في زنزانة عشقكِ، المقيّد بأغلال غرامكِ، والمعذّب بسياط جمالكِ. أحببتكِ وعشقتكِ، أعطيتكِ قلبي وأسكنتكِ روحي ولمّا رأيتِ ضعفي، لم ترحميني. لويتِ ذراعي، ضغطتِ على جراحي، حطّمتِ كياني وأدميتِ قلبي وفؤادي.

وهأنذا، شبه إنسان محطّم، ذليل النفس، ضعيف البأس، منكسر الجناح، مثخن بالجراح، أجني شوك الأسى، جزاء ثقتي العمياء بكِ، وأشرب من كأس الخزي والعار، منتظرا قرار الإعدام منكِ، وأنا المسكين الذي كان يظن، أنّه أغلى إنسان عندكِ.

الإثنين 28 ديسمبر 2015

عطاء رجل فقير

الفقير أصدق العشّاق، لأنّه لا يملك أيّ إغراء، سوى قلبه.

جبران خليل جبران

***

أنا رجل فقير سيّدتي

لا مال أعطيه لكِ

لا مركب فاخر أحملكِ عليه

لا قصر منيف أسكنكِ فيه

لا ذهب ولا مجوهرات أهديها لكِ،

ولكنّي...

سأعطيكِ روحي

وأسكنكِ قلبي

وأهديك بدل التّبر

مشاعري الصّادقة والنّقية،

الصّافية صفاء مياه الثّلج

والحارة حرارة شمس شهر آب،

فإذا رضيتِ سيّدتي

فتعالي لنكمل معا مشوار الحياة

وإلّا، فغادري

ودعيني ألتمس في بنات حوّاء

من يرضيها حالي

وتقبل بي على فقري وقلّة مالي

ثورة شاعر

سألتها بغضب وقلتُ:

أيُعقل هذا الأمر يا حبيبتي

أيُعقل أن تحبّي كلماتي

وتعشقي قصائدي

وتعانقي دواوين شعري

بينما أنا

بعيد عنكِ كل البعد

لا ضمّة ولا قبلة

لا كلمة حبّ ولا همسة

أيّ قسوة هذه سيّدتي؟

سأعلنُ عليكِ ثورة

سيوفها كلماتي وقصائدي

فرسانها ورماتها دواوين شعري

وأنا قائدها، معي حبّي وشوقي لكِ،

ابتسمتْ في بهاء وجلال

وقالتْ بغنج ودلال:

يا كثير الكلام

يا قويّ البيان

يا فصيح اللّسان

ويا قليل العقل

أتغزوني بجيش من أعدائكْ ؟

أتغزوني بجيش من عشّاقي؟

أتقيم علي ثورة بجيش من أحبابي؟

دعْ عنكَ هذا

وأقبل إليّ لأضمّك وأقبّلك

وأعطّر سمعك

بشيء من قصائدك وأشعارك

عندما يدور الزّمن

غدرتْ بكِ الأيّام

وخانكِ الزّمان

وامتلأتْ حياتُكِ بالأحزان

الآن...

ستنامين في الخلاء

لأنّي لم أعد أسكنكِ شغاف قلبي،

ستشربين من كأس الذّل والهوان

لأنّي لم أعدْ أسقيكِ من كأس حبّي،

ستشعرين ببرودة الأيّام

لأنّي أخرجتُكِ من دفء وُدّي

ستهيم روحكِ تائهة معذّبة

لأنّها لم تعد توأم روحي،

الآن...

ستقسو عليكِ الأيّام

لأنّي لم أعد أحميكِ

ستلعبُ بكِ الأهواء

لأنّ فؤادي لم يعد يهواكِ

الآن...

ستذوقين مرارة الغدر

الّذي أذقتني منه حين رحلتِ

ويعصف بكِ زمهرير الوحدة

لأنّكِ خلعتِ دثار حبّي ورفقتي

ستسكبين عبرات الحزن والأسى

ولن أكون هناك لأمسحها من عينيكِ،

هذه هي الحياة

إن كنتِ لا تعلمين سيّدتي

أيّامها دولٌ، يومٌ لكِ ويوم عليكِ

والخائن مصيره الذّل والهوان

مهما طال به الزّمان

قدرا قديما لربّ الأكوان

السّبت 19 ديسمبر 2015

العطشان ونبع الماء

مشيتُ وحيدا من غير هدى

قادتني قدماي إلى نبع القرية

فأبصرتُ منظرا غاية في الرّوعة

يبعث في النّفس البهجة والسّعادة

فتيات قبائليات فاتنات

كأنّهنّ في حسنهنّ الحجلات

يملأن الجِرار ويلعبن بالماء

انتبهتْ لوجودي إحداهنّ

فنظرنَ إليّ جميعهنّ

باستحياء، تقدّمتْ إحداهنّ صوبي

وناولتني قدحا من الماء

وقالت: اشرب وارو عطشكْ

فقلتُ لها:

روحي تشبه الأرض الجرداء

وقلبي المسكين كأنّه الصّحراء

وأنا فعلا عطشان، بل ضمآن

ولكن ليس للماء،

بل للحبّ ودفء الأحضان

الثلاثاء 22 ديسمبر 2015 / 20:32

أرجوكِ، أريد فرصة

أحبَّها قلبي،ذابتْ فيها روحي، وعشِقتها كلّ جوارحي، أينما حلّتْ طاردتها عيناي، وأينما ذهبت تبعتها قدماي. أصبحتُ كظلّها، لا أملّ النّظر إليها،ولا أتعب من ملاحقتها.

لمّا انتبهتْ عليَّ واكتشفتْ أمري، أقبلتْ صوبي، وبكلّ رقّة وحنان،طلبتْ منيّ أن أتوقف عن ملاحقتها، وأكفّ عن حبّها لأنّها أكبر سنّا منّي.

قلتُ لها: إنّ هذا لا يعنيني،فأنا أحبّكِ لجمال روحكِ،وطيبة قلبكِ،ورقّة طبعكِ، وروعة أخلاقكِ، وما عدا ذلك لايهمّني.

أجابتني: ابحث عن فتاة في سنّكْ تلاعبها وتلاعبكْ، وتمضي معها بقيّة العمر، متنعما بالسّعادة والهناء.

أجبتها: ولكنّ قلبي أحبّكِ أنتِ ونفسي عشقتكِ أنتِ وفؤادي هواكِ أنتِ، وسعادتي مستحيلة مع غيركِ، سواء كانت في عمركِ أو حتّى أصغر منكِ ولذلكَ أنا أرجوكِ، أن تمنحي فرصة لي ولنفسكِ، لأثبتَ لكِ أنّ الحبّ لا يعيقه فارق العمر وليس له علاقة بالجسد، فالحبّ، منشأه القلب ومستقرّه الرّوح والفؤاد سيّدتي؛ وأنا أحسبكِ: شابة الرّوح، كبيرة القلب، عظيمة الكرم، ومتقدة الذّكاء، ولذلك ظنّي فيكِ أنّكِ ستعطيني فرصتي ولن تخيّبي ظنّي ولن تقضي على آمالكِ وآمالي.

السّبت 26 ديسمبر 2015

لستُ ولداً

هذه الخاطرة تقريبا هي تكملة للخاطرة السّابقة، أرجوكِ أريد فرصة، لذلك يستحسن قراءة الخاطرة التي قبلها أولاً.

***

قالتْ لي بشيء من الحزن والغضب:

ألم أطلب منكَ أن لا تلاحقني؟

ألا تعلمُ أنّكَ أصغرُ عمرا منّي؟

قلتُ لها في تحدّ وجرأة:

بلى أعلم، ولكن هذا لا يُهمّني

ولقد أخبرتُكِ بذلك

إن كنتِ لا تذكرين يا حبيبتي،

قالتْ:

أنا أريد رجلا يحميني

وليس ولدا صغيرا، يلعب معي

يجري وراء أحلامه الطفولية

ويقوم بحركات صبيانية

عساه يُغويني؛

أجبتها:

لستُ ولدا كما تقولين

ولستُ صبيا كما تدّعين

فأنا شابّ مكتمل الرّجولة

وأنا متأكد تماما من حبّي لكِ

وأعرف جيّدا صدق مشاعري تجاهكِ

مهما قلتِ ومهما ستقولين،

أنا أريد أن أكمل حياتي معكِ

إن كنتِ تجرئين

فهلاّ تجيبين؟

قالتْ:

لقد خلطتَ أوراقي

وجعلتني أشكُّ في مشاعري

الّتي في قلبي ووجداني

قلتُ لها:

تحلي بقليل من الجرأة

فأنا أعرف جيّدا

أنّكِ من كلام النّاس تخافين

ولكن ألا تعلمين

أنّه لا يقدّم ولا يُؤخّر؟

والمهمّ، رضا ربّ العالمين

الأربعاء 30 ديسمبر 2015

عذرا زوجتي

كم كنت حزينا، في ذلك اليوم الكئيب،الذي تلقت فيه زوجتي نبأ وفاة أبيها. كنت أريد أن أكون، أوّل من تراه أمامها، أوّل من يواسيها، أوّل من يمسح دمعتها، كنت أريد أن أكون أوّل من يقف أمامها، لتسند إليّ رأسها وتضع خدّها المليء بالدموع على صدري، وآخذها بقوة في حضني كي أخفّف عنها لوعة الأحزان.

كنت أريد أن أكون، أوّل من تفرّغ له أحزان قلبها، وأوّل من يقول لها:لا تحزني فأنا معك يا حبيبتي. كنت أريد ولكن، لم يحصل ما أريد،هذه هي الحياة وهذا هو القدر،نحن نريد والله يريد، ولكنّه سبحانه وتعالى فعّال لما يريد.

في ذلك اليوم، كنت بعيدا، أسعى وراء الرّزق الحلال. أعتذر منك

زوجتي، وعزائي الوحيد أنّي كنت أحملك في قلبي، وأحسست أنّك معي، أبادلك الحديث وأواسيك همسا، فسامحيني ياغاليتي.

الإثنين 04 فيفري 2013

لحظة خصام

أغضَبتني وأفقدتني صوابي، وأخرجتني عن طوعي، فرفعتُ عليها صوتي من غير قصدٍ منّي. غضِبتْ عليَّ وابتعدتْ عني، وجلستْ في الغرفة حزينة تبكي بكاء مريرا، دنوتُ منها، وبكل لطف وحنّية ترجّيتُها أن تسامحني، وأنا أكرر على مسامعها «سامحيني أرجوكِ».

قالتْ لي ببرودة عجيبة، تثير الاستغراب والرّيبة: انصرف من هنا، فأنا لا أريد سماعكْ. قلتُ لها: أخطأتُ، وأنا أعتذر. قالتْ: لا تعد هذه الكلمة مرّة أخرى.

قلتُ لها مغازلا: أنا أحبكِ وأعشقكِ، وبكاؤكِ يقطع فؤادي ويدمي قلبي، فأنا متيّم بكِ؛ فأشرقت ابتسامتها البديعة، من وسط غيمة دموعها الغزيرة، وبنبرة أنثوية جميلة، قالت في دلال وفرحة: أعد عليَّ ما قلته السّاعة.

تفطّنتُ لما تريد، فأشبعتُ رغبتها وقلتُ لها بكل حبّ وحنان، وأنا

أنظر في عينيها، أنا أحبكِ وأعشقكِ، وأزيدكِ من البيت شعرا، أنا أموت فيكِ، وأحيى بعشقكِ وبماء شفتيكِ، وأتنفّسُ حبّكِ وهواكِ، يا أغلى انسانة إلى قلبي.

قالتْ: لم أفتعل خصاما، إلاّ لأرى دلالا، وأسمع كلاما حلوا، فأنتم معشر الرّجال، بعد أن تتزوجوا، تنسون الحبّ كيف يكون، والزّوجة عليكم تهون.

الجمعة 25 ديسمبر 2015 / 00:39

قلب محترق

أحبّكِ... أعشقكِ وأموت فيكِ، أنا قتيل جمال عينيكِ، وأسير خفّة روحكِ، ومدفون في دفء قلبكِ، وصريع حسنكِ وجمالكِ. يا ليتكِ تعلمين شدّة حبّي لكِ، وقوّة شوقي إليكِ، ورغبتي الجامحة في تقبيلكِ، وضمّكِ إلى صدري.

يا ليتكِ ترين هذا العاشق الولهان، الّذي يتأوّه في داخلي، وتُحسّين بهذا المعذّب المسكين، الذي يكاد يخنقني. أنظرُ إليكِ من بعيد، لأملأ عيني من جمالك الأخّاذ، وأحاول جاهدا استجماع شجاعتي، لأتقدّم خطوة واحدة إليكِ، وأقول لكِ بصدق: أحبّك وأعشقكِ.

في مخيّلتي... أضع آلاف السيناريوهات، وأرسم ملايين الخطط، وأقدّم لكِ أروع الأزهار، فيها بطاقاتٌ بأجمل الأشعار.

في مخيّلتي... أدعوكِ إلى عشاء سرّي، في مكان هادئ، وجوّ رومانسي،

وأنا كأنّي فارس فرنسي، أتناول معكِ ألذّ الطّعام، وأغازلكِ بأجمل الكلام، وأعبّر عن حبّي وغرامي لكِ بأرق العبارات.

في مخيّلتي... أرقص معكِ رقصة جميلة، في صالة فاخرة كبيرة، على أنغام موسيقى رومانسية هادئة.

ولكن، في عالم الواقع، لا أجرؤ حتّى على الاقتراب منكِ، وباستحياء أنظر صوبكِ، كلّما استجمعتُ شجاعتي، وأردتُ التّقدم خطوة إليكِ، أتعثّر وأتجمّد في مكاني. أتساءل في حيرة، هل سأبقى هكذا جبانا طيلة حياتي، أرقب الأيّام وهي تمضي، وأنتِ تضيعين من أمامي.

سيّدتي، يامن ملكتِ قلبي، من دون أن تعلمي، هل سيأتي يوم تنتبهين فيه لحبّي، وتحسّين بآلامي، أم أنّني سأموت، وأدخل ظلمة القبر ومعي قلب تحرقه أشواقي، ونفسٌ تعذّبها أحزاني.

لا ألومكِ فالذّنبُ ذنبي، فالحبّ معركة الشّجعان، وليس فيها مكان للجبناء أمثالي.

الإثنين 14 ديسمبر 2015

مجرّد أمانيِ

يا ليتني كنتُ

أملك جمال يوسف لأسحركِ به

وملك سليمان لأغريكِ به

وحكمة لقمان لأعرف كيف أعاملكِ

وصبر أيوب لأصبر على دلالكِ

وشجاعة خالد لأخوض حروب حبّكِ

وفصاحة حسّان لأقول شعرا فيك

ومع هذا كلّه

أتمنّى لو أنّ لي، كل مال الدّنيا

لأنفقه بكرم حاتمي عليكِ

لعلّ ذلكُ يسعدكِ ويرضيكِ

عيش اللّحظة

حبيبتي...

لا يُهمّني الماضي، ولا حتّى المستقبل،كلّ ما يهمّني هي اللّحظة الجميلة التي أكون فيها معكِ، أحبّ أن أستغرق فيها وأعيشها بكلّ روحي وبكل ذرّة من كياني، وأشعر بها بكلّ جوارحي.

حبيبتي...

إنّ اللّحظة التي أكون فيها معكِ، وبرفقتكِ حيثما كنتُ وكيف ما كنتُ،هي لحظة خالدة، أحبُّ أن أعيشها وأستغرق فيها بكلّ كياني.

حبيبتي...

حينما أكون معكِ، أتمنّى من كل قلبي أن تكفّ الأرض عن الدوران، ليتوقّف عن المضي الزّمان،ونبقى عاشقين شابّين إلى الأبد في أمان.

الأربعاء 23 ديسمبر 2015

جملة سخيفة

كيف سوّلتْ لكِ نفسكِ

قول ذلك يا غاليتي ؟

« أنا لا أعني لكَ شيئا»

جملة سخيفة

تردّدها النّسوة بكثرة

وأنا سئمت سماعها منكِ،

ألا تعلمين أنّ حبّكِ يسري في دمي

وروحي تعيش بهواكِ

وقلبي أبدا لم يعشق سواكِ

وحياتي لا معنى لها من دونكِ

بالنّسبة لي، الشمس تشرق وتغيب معكِ

فكيف تقولين إذا

أنكِ لا تعنين لي شيئا سيّدتي؟

أهناك من كذب عليكِ ولعب بعقلكِ؟

أم أنّه وسواس من نفسكِ؟

أم أنكِ تتدلّلين

وعلى أوتار صبري تلعبين؟

أرجوك سيّدتي

كفاك دلالاً صبيانيا

وتلاعبا نسائيا

فأنا رجل متيّم عاشق

لكن قليل الصّبر

الأربعاء 23 ديسمبر 2015

جلسة في الحديقة

جلستُ معها في الحديقة الجميلة

أنظرُ بإعجاب إلى ابتسامتها البديعة

وأنا ممسكٌ بيدّها اللّينة النّحيلة

والشّمس فوقنا حزينة تشعر بالغيرة

قالتْ لي ورأسها في حجري:

ماذا تتمنّى وأنت معي هذه اللّحظة؟

فكرتُ لبرهة يسيرة وأجبتها ببساطة:

أتمنّى من كلّ قلبي

أن تنطبع ابتسامتكِ في مخيّلتي

حتّى لا أنساها طيلة الدّهر

وأراها دائما حيثما كنتُ وأينما ذهبتُ

ياحبيبتي أنتِ، يا عمري؛

أشرق وجهها بابتسامتها البديعة وقالت:

أمّا أنا فأتمنى أن يتوقف الزّمان

لنبقى معا إلى الأبد في هذا المكان

لننعم بالحبّ والعشق في أمان

يا حبيبي أنت يا أروع الفتيان

الخميس 24 ديسمبر 2015

لقاؤنا الأول

هل تذكرين لقاءنا الأوّل سيّدتي؟ في ذلك اليوم الرّبيعي البديع، رأيتكِ بفستانك الأحمر الجميل، وشعركِ ينسدلُ على كتفيكِ كالحرير. نظرتُ إليكِ ونظرتِ إلي، التقت عيناي بعينيكِ، حدث كل شيءٍ بسرعة، في لحظة، في لمح البصر، وُلِدتْ في قلبي،تلك المشاعر الجميلة. حاولتُ أن أتجاهلها، ظننتُ أنّها مجرّد نزوة عابرة، سرعان ما يذهب ريحها، ويختفي عبقها، في الأيّام القادمة.

لكن...لا راد لكلمة القلب الّذي خفق، ولا غالب لسلطان الهوى، فهو فوق سلطان كلّ القوى،لم أنتبه لنفسي إلاّ وأنا غارق في بحر عينيكِ، وتائه في روعة حسنكِ، ومسحور بجمالكِ الأخاّذ الذي يخلبُ الألباب.

لم أنتبه لنفسي، إلاّ وسكرة الحبّ تخدّرني، وروحي تذوب في روحكِ، حينها عرفتُ أني واقع في حبّكِ، وصريع هواكِ وغرامكِ، و أيقنتُ أنّه لا

مهرب لي من قوة سحركِ، و لا مفرّ لي من قدر عشقكِ، هل تذكرين ذلك اللّقاء سيّدتي؟

23 أكتوبر 2010 / 23:13

غريب أمر الحبّ

غريب أمر الحبّ، يجعلنا نفكّر في شخص لا يفكّر بنا، ونضعف بملء إرادتنا أمام شخص، نظن أنّه كل شيء بالنّسبة لنا، يجعلنا نبدو كالأغبياء برضانا، نبكي ونحن سعداء ببكائنا، نختزل كلّ حياتنا وسعادتنا، في شخص واحد نظنّه كل شيء لنا، يجعلنا نظن أنّ حياتنا غدت مستحيلة، وأيامنا ستكون جحيما مستعرا، من دون هذا الشّخص الذي يتملّكنا، واستولى على فكرنا وأحاسيسنا. لنستفيق بعدها من غيبوبتنا، ونكتشف حمقنا وغباءنا، بعد أن تزول الغشاوة من أعيننا وقلوبنا، لنواصل حياتنا بهدوء وسلام بعد أن تعلّمنا الدّرس ونضجنا.

الأربعاء 25 نوفمبر 2015

مع السّلامة

بلا مبالاة ذهبتِ، أدرتِ لي ظهركِ ومشيتِ، أسرعتِ الخطى ورحلتِ، نسيتِ كلّ الأيّام التي جمعتنا، وكلّ اللّحظات الجميلة بيننا، تخلّيتِ عن كل أحلامنا وأمانينا،التي زرعناها في حديقة حبّنا، وسقيناها بماء عشقنا وودّنا.

ارتميتِ في أحضانه، بعد أن قارنتِ بينه وبيني، فعرفتِ أنّه أغلى سعرا منّي، وجيبه أثقل من جيبي، أيُعقلُ أنّ كلّ ما يهمّكِ في هذه الحياة الفانية، هو مجرّد سيّارة غالية، وفيلا فاخرة، وأموال في البنوك مكدّسة، ومظاهر اجتماعية مزيّفة.

أين الحبّ والغرام؟ أين العشق والهيام؟ أين الوفاء الذي كنتِ تكثرين عنه الكلام؟ لعلّكِ تظنّين أنّكِ حطّمتِ حياتي، ودمّرتِ مستقبلي وكسرتِ شوكتي وقتلتِ شبابي وقضيتِ على جميع أحلامي وآمالي.

كلاّ أيّتها الخائنة الوضيعة، فلا شيء من ذلكَ حدثْ، فأنا أقوى وأعقل

من أن تدمّرني نكسة صغيرة، سبّبتها خائنة حقيرة غرّتها دنيا فانية،بل على العكس ، حمدتُ ربّ الأكوان حمدا كثيرا لأنّه نجّاني منكِ مبكرا قبل أن تصبح العلاقة بيننا وثيقة، ويكون بيننا أرواح بريئة أيّتها الخائنة المسكينة.

الثلاثاء 15 ديسمبر 2015 / 23:29

براعة وعبقرية

ويحكِ سيّدتي،

أنتِ...

محترفة في جعلي أغضب،

وعبقرية في جعلي أحزن وأتعب

وبارعة في جعلي أبتسم وأسعد،

لا أعرف إن كنتُ أنا الضّعيف

أم أنتِ القويّة،

فأنتِ تتلاعبين بمشاعري

تلاعب رياح الخريف

بورقة شجرةٍ صفراء ذابلة

لاحول لها ولا قوّة

الجمعة 01 جانفي 2016 / 00:57

آلام عاشق

كفّنتُ حبّي، بعد أن غسّلته بدموعي، ودفنته في قلبي الّذي غدى مقبرة للعشق والغرام. عاهدتُ الله ربّي، أن لا أعشق أبدا بعد نكستي، ومصيبتي.

كيف خانتني فتاتي؟ التي كنتُ أظنّها ملاكي، ومختلفة عن الأخرياتِ، لكنّي أخطأتُ يا حسرتي، وضاعت ثقتي، وتحطّم فؤادي، وانجرح قلبي، وتجمّدت مشاعري وخسرتُ روحي، وماتت أحاسيسي. مشيتُ متثاقل الخطى، هائما على وجهي، أسيح في الطرقات، أحاول جاهدا لملمة روحي المبعثرة، كأوراق الشّجر في فصل الخريف.

ربي... ارحم ضُعف عاشق مسكين، يكاد يصير من المجانين، احتوشت روحه الشّياطين من الإنس والجنّ أجمعين، بعد أن خطفوا منه حبيبته

وغرّوها بمال كثير، وزوجوها بشيخ كبير، في السّبعين من العمر أو يزيد عن ذلك بيسير.

تزوجيه، ممّا تخافين، فبعد عمر يسير سيموت وتستريحين، وسترثين الأموال الكثيرة وبعدها ستتمتّعين بحياتكِ، وستتخيّرين من الشبّان من تريدين وتشتهين. بهذه الكلمات السّخيفة لعبوا بعقل المسكينة، فتركتني بعد عشرة طويلة، فحطّمت حياة كلينا، وكلّ ما بنينا ،وارتمت في أحضان الشّيخ البالية، بعد أن غرّتها الدّنيا الفانية، تلك المسكينة السّاذجة.

أحبّكِ

زوجتي الغالية وروح قلبي

أأقول لكِ أحبّكِ،

أم تكفيكِ أفعالي

وباقات الورد التي أرسلها لكِ

وفيها بطاقات أشعاري؟

أأقول لكِ أحبّكِ

أم تكفيكِ روحي

وأنفاسي الحارة التي تحرق كبدي؟

حبيبتي، لطفا بي...

فأنا عاشق قليل الصّبر

دعيني أقولها وأطرب بها سمعكِ

وأرضي بها غروركِ وأنوثتكِ،

زوجتي الغالية....

ياسيّدة النّساء

يا أجمل بنات حواء،

أحبكِ

أحبّكِ من كل قلبي

أقولها لكِ بملء فمي

وبكل ذرة من وجداني وكياني

وبكلّ إحساسي

يا أحبّ امرأة إلى قلبي

ويا أغلى إنسانة إلى روحي،

أنا زوجكِ المتيّم بكِ

أهديكِ خاطرة من خواطري

عسى أن تجدي فيها ما يرضيكِ

يا أعزّ النّاس

أكتوبر 2010

مكابرة

لماذا يا حبيبتي نُكابر في مشاعرنا، ونخفي ما يؤلمنا؟وندّعي كلينا أنّ الحبّ لا يعنينا، وأنّ الغرام أمرٌ صار من ماضينا؟ نكابر وندّعي أنّ هذه الأمور للمراهقين والشّبان، ونحن عليها قد كبرنا، فنحن في الخمسين قد صرنا.

وفي اللّيل...نجترّ آلامنا، ونُخاصم أحزاننا، التي تملأ قلبينا، وتنزل دموع حارة من أعيننا. لماذا نكابر يا حبيبتي؟ ونخفي مشاعرنا، ولا نفك قيود قلبينا، و نطلق لأنفسنا العنان، ونحرّر روحينا من سجن الأوهام، لنعيش بالحبّ والغرام، في جنان العشق والهيام، ما بقي من عمرنا، ونمسح الدّموع من أعيننا، لنعوّض ما فاتنا بسبب مكابرة كلينا.

الفائنة

سبحان من خلقكِ، والكثير من الجمال أعطاكِ، وجه جميل كأنّه القمر، بديع القسمات، مشرق البسمات، وعينان ساحرتان، تنفثان الفتنة كما تنفث الثّعابين السّم الزّعاف.

قسم لكِ الجليل، من الحسن نصيبا جليلا، ومن الفطنة حظّا وافرا، ما جعلكِ تغزين قلوب الرّجال، وتتربّعين على عروش أرواحهم، ملكة متوجة مظفّرة، تتكلّمين فيسمعون، تأمرين فيُطيعون، يخطبون ودّكِ، ويطمعون في حبّكِ .

ضعفٌ وقوة

حبيبتي

من دونكِ أصبحتْ

الأيّام طويلة وصعبة

واللّيالي باردة وقاسية

وروحي كأنّها أرض جرداء قاحلة

حياتي محطّمة، على عروشها خاوية؛

كيف هنتُ عليكِ؟

وذهبتِ وتركتني يا أغلى ناسي

من دون أيّ مبالاة بحبّي وإحساسي

لم ترحمي ضعفي ولا يأسي

ذهبتِ ورحلتِ

وتركتني وحيدا أصارع أحزاني

أحاول جاهدا كفكفة عبراتي

حتى لا يسخر منّي النّاس وأقراني

ويقولوا عنّي

مسكين يبكي امرأة تخلّت عنه

أفلا يستطيع أن يبتغي غيرها

فهناك الكثير من النّساء سواها؟

حبيبتي...

صحيح أنّني أحبّكِ

وأشتاق كثيرا إليكِ

«ولكنّ طريق الذّل لا تهواه ساقي» [1]

وقلبي العاشق يكره الوحدة

وسرعان ما سيخفق لسواكِ

(1) العبارة لأمير الشّعراء أحمد شوقي.

إمّا أن تعودي إلى بيتكِ

أو أبتغي حلالا غيركِ،

أبتغي امرأة جميلة وصغيرة

تجلب الجمال والبهاء لأيامي الصّعبة

والودّ والدّفء لياليّ الباردة

والحبّ العذب لتسقي به روحي الظمأة

والهدوء والسّكون لحياتي التي دمّرتها

«إنّي خيّرتكِ فاختاري»[1]

إمّا أن تعودي لأحضاني

أو أختار لأحضاني

حضنا دافئا سواكِ

الأربعاء 23 ديسمبر 2015

(1) العبارة لنزار قبّاني.

الحبّ صعب

جاءتني باكية حزينة، تشكو آلام الحبّ، ونار العشق ولوعة الغرام، وتندبُ حظّها العاثر، وتولول أنّها بائسة مسكينة.

قلْتُ لها:

سيّدتي، قديما قال الحكماء: « من أراد وضع التّاج على رأسه عليه دفع ثمنه وتحمّل ثقله»[1]، وتاج الحبّ أثقل التّيجان، فمن أراد أن يدخل جنّة الحبّ، ويضع تاجه على رأسه، يجب أن يصبر على ناره، ويتحمّل مرارته وذلّه، ويتجرّع آلامه وأحزانه. فالحبّ إن كنتِ لا تعلمين، لوعة ونار، وكثير من الأحزان، دمعة وابتسامة، مثلما قال جبران خليل جبران.

الحبّ، أمره عجيب، تدبيره غريب، يحيّر اللّبيب، فإن لم يكن لكِ صبر على حرارة النّيران، ولوعة الأشواق، وثقل الهموم والأحزان، و إن لم

(1) حكمة كورية.

تكـوني مسـتعدّة لذرف الدّمـوع الكثـيرة، وتحمّـل الأيّام القاسـية، والسّـهر في اللّيـالي الطّويـلة، فخـلي عنـكِ أمـر الحـبّ، ودعـي عنـكِ جنـون العاشـقين، وغـادري دنيـا المحبّـين، فهـي ليسـت للضّعفـاء البكّائـين، مـن أمثـالكِ يا فتـاة مدلّـلة تعـودت عـلى الرّخـاء والنّعـيم.

أسئلة للرّجل

أخي الرّجل اسمح لي أن أسألك، أرجوك لا تضق ذرعا بأسئلتي، فهي صادقة، خرجت من روح محترقة.

دعني أسألك، لماذا عندما كانت خطيبتك، كنت تبادلها الأشواق والغرام، وتتحيّن الفرص لتمسك بيدها، أو تلامس بحنيّة وجنتيها؟ أو تلاعب خصلات شعرها؟ ولمّا صارت زوجتك، توقفت عن ذلك، لماذا؟

لماذا عندما كانت خطيبتك، كنت تسمعها الكلام المعسول، المليئ بكلمات الشّعراء الفحول، وكنت دائما تهديها وردة جميلة، وتتبعها بقبلة لذيذة خفيفة، وكنت دائما تحب أن تفرح قلبها، لترى على وجهها ابتسامتها الجميلة، مهما تطلّب الأمر من مشقة وتضحية؟ ولمّا صارت زوجتك، توقفت عن ذلك، لماذا؟

ألأنّك أخذتَ كفايتك من الحبّ؟ أم لأنّك أخذت رشفتك من الجنس؟ فجبت فيك أحاسيسك القوية، وانطفأت عواطفك المتأجّجة، التي كانت كنار حامية، في أيّام الخطوبة الخالية، لماذا؟

علّمني حبّكِ

علّمني حبّكِ سيّدتي أسوأ الصّفات،وأكسبني عشقكِ حبيبتي أقبح العادات؛ قبل أن أحبّكِ،لم أضع أبدا سيجارة في فمي،كنتُ مجتهدا وأعمل بتفاني، وكثير الأهداف وعظيم الأماني.

ولكن...بعد أن أحببتكِ،تغيّرت أحوالي، وتبدّلت أخلاقي،جعلني حبّكِ سيّدتي، أهيم وحيدا في الطرقات إلى أنصاف اللّيالي، حائر الذّهن مهموم البال، وأُمضي ما بقي من اللّيل في سماع الأغاني.

منذ أن أحببتكِ تأزّمت حياتي، وخلت من السّعادة أيّامي، ولم أعد أنام ملء الأجفان، وكأنّكِ عقابٌ أنزله عليّ ربّ السّماوات، لذنب أذنبته في الخلوات، وإن أكن تعلّمتُ شيئا واحدا جميلا من حبّكِ، فهو الصّبر الجميل للوصول إلى الأهداف والغايات.

الجمعة 01 جانفي 2016 / 15:59

مجرّد مبتدئ

كنتُ أظن أنّي
عبقري في أمور الحبّ والهوى،
خبير في أمور العشق
وفيلسوف حكيم في خبايا القلب
والوجدان وما حوى،

كنت أظن أنّي
سبّاح محترف في بحار الحبّ
وغواص بارع في محيطات العشق والغرام،

كنت أظن أنّي
صائغ محترف أصهر قلوب الفتيات
بنيران حبّي كما يهوى قلبي

لأشكّلها وفق بغيتي ومرادي

بالقالب الذي يعجبني،

ولكن يوم التقيتكِ وتعرّفتُ عليكِ

ورأيتُ براعتكِ

في فنون الحبّ والغرام

وقوتك في ميادين العشق والهيام،

عرفتُ أنّي

مجرّد غِرٍ مبتدئ

مازال يحبو على الشّاطئ

احذري الغيرة

حبيبتي، احذري الغيرة، فهي تهدم بيتا عظيم البنيان، قويّ الأركان، سهر على بنائه الزّوجان.

احذري الغيرة، فهي ألدّ أعداء الإنسان، تتركه محطّم الكيان، مهزوز النّفس والوجدان، فاقداً لنعمة الأمان، وروحه تحرقها النّيران، فتتركها رمادا تذروه رياح النّسيان، في بحر الحياة وأودية الزّمان.

هكذا صرتُ بعدكِ

حبيبتي وغاليتي

ياليتكِ تعلمين بحالي

التي ألتُ إليها بعدكِ؛

يا من كنتِ رفيقة أيّامي

صرتُ الآن وحيدا بين الأنام

يا من كنتِ سلوتي

امتلأت روحي بالآلام

يا من كنتِ مبعث سعادتي

غدوتُ مقبرة للأحزان؛

جدران البيت

الذي غادرته تبكيكِ

وكل ركن فيه يسأل عنكِ

وحتى الكناري المسكين

غدى حزينا وتوقف عن التّغريد،

منذ أن ذهبتِ

أظلمتْ حياتي

واختفت شمس السّعادة من سمائي

ولبست نقاب الحزن أيامي

واختفت البسمة من وجهي،

ثغري دائم السّؤال عن رحيق شفتيكِ

وروحي المعذّبة تسأل عن همسات روحكِ

وقلبي يصرخ من الألم قائلا:

أسرع وأعدها لبيتكْ

فلا كبرياء في الحبِّ

لأنّ كل شيء

يخضع لجبروته وسلطانه العالي

غريب أمر العاشقين

غريب أمر العاشقين

يعيشون في دنيا خيالهم

مع أمثالهم من المحبّين

بعيدا، في عزلة وخلوة

عن النّاس والخلق أجمعين،

شاردي الفكر، حالمين

مزاجهم متقلّب كسماء تشرين

يضحكون ويبكون كلّ حين

أرواحهم عطرة كالرّياحين

ولا يعلم بألآمهم وعذابهم

سوى ربّ العالمين

غريب أمري

غريب هو أمري، كلّما أحببتُ فتاة تعقّدت الأمور بينها وبيني، أتركها حينا وحينا تتركني، بدأ الخوف يسكن قلبي من أن أمضي هكذا ربيع عمري وأيّام شبابي.

لماذا يا قدري دائما تعاندني وتقف ضدي؟ وتخالف هواي ومرادي؟أتُراكَ لا تريد أن أجد الحبّ في شبابي؟ما أفعل به في شيبتي؟حين يغزو الشّيب شعري، وينخر الهرم جسدي، وتخبو كلّ رغباتي وينطفئ نور رومانسيتي، ويضعف عن الحبّ قلبي، ويشيخ عن الغرام فؤادي، وتكفّ عن العشق روحي، وأفقد لذّة الحياة.

الثلاثاء 05 جانفي 2016

المتسوّل

متسوّل، أنا...

رثُّ الثّياب والهيئة

أشعث وأغبر الشّعر

نحيل الجسم وضعيف البدن

مصفرّ البشرة

حافي القدمين،

أمشي هائما في الطرقات

ليلي كما نهاري

صيفي كما شتائي

في كلّ الأوقات

في كلّ فصول السّنة،

لا أتوقف أبدا عن السّير

في الشوارع والأزقة

حتى أحصل على مرادي؛

أسأل النّاس

...أجل

ولكني لا أبحث

عن رغيف خبز بسمن

ولا عن ذهب أو جواهر

ولا عن دينار أو درهم،

متسولٌ أنا...

أبحث عن

الحبّ الحلال الصّافي

والحضن الدافي

والقلب العاشق المخملي

الخالي من شوائب حبّ غيري؛

مهاجر ومتشرّد أنا

أبحث عن عنوان يحتويني

عن وطن يأويني

عن سكن يحميني

ولباس يقيني،

عن امرأة أحبّها وتحبّني

أعشقها وتعشقني،

هذا وطني وعنواني

وسكني وسُؤْلي

إن فهمتم خاطرتي وكلماتي

التي تدفّقت من وجداني

فنطق بها لساني

وكتبتُها على الورق بقلمي

أعتذر منكِ

أعتذر منكِ حبيبتي

لأنّي مجرّد جبان

فحين أكون في البيت وحيدا

أكون فارسا في الرّومانسية

أصول وأجول بكلّ ثقة وقوّة

في ميادين الحبّ والهوى؛

أُسمعكِ كلاما معسولا

نثرا موزونا وشعرا جميلا

أشبعكِ عناقا وضمّا وتقبيلا

أرويكِ غزلا بديعا

ولمسا وهمسا وحنانا،

ولكن، حين أكون أمامكِ

أتسمّر كالأحمق مكاني

ويجف الدّم في عروقي

كالطّفل الصّغير أمام معلّمته

كالمذنب أمام جلاّده،

أنظر إليكِ

وأنتِ تنتظرين مبادرة منّي

ولكنّي واقف جامد في مكاني،

خرس عن الكلام لساني

ولا ينطق بكلمة من البيان

كما في خلواتي،

وتجمّدت يداي عن أيّ فعلٍ

كأنهما مكبّلتان بالأغلال

وخانتني كل جوارحي،

ثمّ، نفترق وتذهبين

وأنا أحترق من داخلي

لو تعلمين،

لم أقل لكِ شيئا مما في قلبي

ولم أفعل معكِ شيئا

مما كان يجول في خلدي

وتمنّاه بلهفة روحي

هل أخطأتُ؟

جمالكِ يُذهلني، ابتسامتكِ تسحرني، رقتكِ تأسرني، وقوتكِ تدهشني، وهناكَ سؤالٌ دائما يحيّرني، كيف صرتِ قوية هكذا؟

لا شكّ أنّكِ خضتِ كل معاركِ الحبّ، وحروب العشق والهيام، مع أقوى فرسان الغرام، لا شكّ أنّكِ تعلّمتِ فنون الحبّ، في أعرق مدارسه وعلى يدّ أعظم أساتذته.

لحظة من فضلكِ، أيُعقلُ أنّي مخطئ، ربما أنا الضّعيف ولستِ أنتِ القوية، من يدري فهو احتمال وارد في القضية، فالحبّ وكما ورد في أحد الأمثلة الشّعبية، يُضعف الرّجل ويقوّي المرأة.

ثمنٌ بخس

أنتِ امرأة حقيرة، بأخلاق باليـة دنيئـة، تلهثين وراء دنيـا فانيـة لا بقـاء للإنسـان فيهـا، تبيعين نفسـكِ بثمن بخس ودراهم قليـلة، تقظين اللّيـالي الحمراء في الفنـادق الفخمـة، مع كلّ رجـل له أمـوال كثيرة، وسـيّارة فاخـرة وجميـلة، وبعـد أن يأخـذ رشـفته مـن الجنس مـن جسـدكِ الطّري، ونهديـكِ التّظريـن، ويمتّع نفسـه بـكِ لدقائـق ولحظات معـدودة، يرميكِ كما يـرمي عقب سـيجارة، بعـد أن يمنحـك دراهم قليـلة.

أهـذا هـو ثمنـكِ؟ ألهـذا تخلّيـتِ عنّي؟ وأنا الذي أحببتـكِ، ومـن كلِ قلبي عشـقتكِ، وتمنّيـتُ أن أتوّجـكِ أميـرة عـلى قلبي، وملكـة طاهـرة مبجّلة عـلى عـرش روحي، أردتـكِ ملكـة في الحـلال، لكنّـكِ أبَيْـتِ، ورضيـتِ لنفسـكِ أن تكـوني مجـرّد بغيٍّ حقيرة، في متاهـات الحـرام والرّذيـلة.

وعود كاذبة

زوجتي...

هل تذكرين وعودكِ التي قطعتها لي؟

كلماتكِ التي كنتِ تردّدينها؟

حديثكِ الجميل عن الحبّ والوفاء؟

سأبقى معكَ دائما وأبدا

في السّراء كما في الضّراء

في الفقر والغنى،

لن أتخلّى عنكَ أبداً

و إن لم أجد معكَ إلاّ الخبز والماء؛

هكذا كنتِ تقولين، ألا تتذكّرين؟

أكان مجرّد كلام وبيان؟

في لحظة سخف وهذيان؟

ها أنتِ رحلتِ

أخذتِ معكِ الأولاد وذهبتِ

وبوجهكِ أشحتِ عنّي،

تركتني وحيدا

في مواجهة أحزاني وآلامي،

وأنتِ هناك مع عائلتكِ

فرحة سعيدة

وتضحكين ملء الفم،

كنتُ أظنُ أنّكِ ستساعدينني

وستقفين بجانبي

لأواجه محنة فقدان ثروتي،

ولكنّكِ ساعدتي عليّ محنتي ومصيبتي،

تركتِ لي البيت فارغا

لا أسمع فيه إلاّ صدى أحزاني

أخذتِ منّي أولادي

الّذين كانوا يزرعون

قليلا من البهجة والأمل في حياتي

ويمنحونني بعضا من الشّجاعة

لمواجهة أزمتي ومحنتي،

وبدل أن تكوني هنا، بقربي وبجانبي

لأسمع منكِ كلاما يواسيني

ويقوي عزمي،

قلتِ لي بكل وقاحة

أنا مغادرة إلى بيت أهلي

وفوق ذلك أوصيتني

أن لا أتي لآخذك حتى تتحسّن أحوالي

وتعود إليّ أموالي

أين وعودكِ الكاذبة، سيّدتي؟

معنى الحبّ

أن تحب

يعني أنّكَ ما زلت حياّ

وتحلّق روحك عاليا

ويخفق قلبك بقوة منتشيا،

أن تحب

يعني أن تصبح شاعرا

وتقول كلاما جميلا موزونا

وتصبح لطيفا ومهذّبا

وفي جميع تصرّفاتك راقيا،

أن تحب

يعني أن تصبح نظيفا

وفي ملبسك أنيقا

وفي جميع اختياراتك دقيقا،

أن تحب

يعني أن تحيا عمرا ثانيا

مع شخص تحبّه كثيرا

و تفكّر فيه دائما،

تشتري له ورودا وأزهارا

وتكون معه لطيفا

وتقول له كلاما رقيقا وجميلا

و حين تكون برفقته

تتغيّر كلّيا وجذريا،

بكلّ بساطة

أن تحب

يعني أنّك ما زلت إنسانا

فبالحبّ

يبقى الإنسان إنسانا

إغواء

جمالكِ الأخاذ يغريني

فتنة عينيكِ تسحرني

ابتسامتكِ الجميلة تستهويني

وكلّ شيء فيكِ يغويني

لأمدّ يداي إليكِ

لأرشف رشفة من رحيق شفتيكِ

وآخذ جرعة من حلاوة نهديكِ،

ولكن... ما عذا ربّ النّاس

أن أمدّ يداي إلى حرمات النّاس

وأهتِكَ أعراض الرّجال

فطريق الحرام لا تهواه نفسي

فأنا أخاف عقاب ربّي

ونفسي التّقية الأبيّة

لا تطاوعني أن أسلك طريق الرّذيلة

فهل لكِ في الحلال يا ابنة النّاس؟

شرف وعفّة

دعتني بكلّ جرأة ووقاحة، لأمارس معها الرّذيلة، وتمتّعني بنهديها النّظرين وأردافها الثّقيلة. قلتُ لها: عذرا سيّدتي فأنا مسلم عفيف النّفس، وطاهر السّريرة، أضع على رأسي تاج الفضيلة، وبيني وبين الشّرف مواثيق غليظة.

قالت ساخرة متهكّمة: تاج وفضيلة، شرف ومواثيق غليظة، ما هو هذا الشّرف؟ أتُراه أكلة شرقية لذيذة؟

أجبتها بكلّ ثقة: الشّرف أجمل فضيلة، هو أن لا تسيّرني ولا تقودني غريزة حيوانية، هو أن أحبّ روح المرأة، وأمضي معها بقية العمر في ما يرضي ربّ البريّة، وليس أن أحبّ جسد المرأة لدقائق قليلة، لأجل لحظات جنس معدودة في فراش الرّذيلة.

السّبت 26 ديسمبر 2015

نبذة عن المؤلّف

اللّقب والاسم: زيوي يحيى

الاسم القلمي: محمّد يحيى

الميلاد: 03 جويلية 1985 ولاية تيزي وزو، الجزائر.

المؤهل العلمي: شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية في الإعلام الآلي.

من جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

اللّغات: العربية والفرنسية.

كتب مطبوعة للمؤلّف:

- عظمة النّبي ﷺ بشهادة الغربيين
- قطوف من أقوال المشاهير
- ينبوع الحكمة
- قصص الأذكياء
- قصص وعبر

- طرائف ونوادر
- أحزان في قلبي (نصوص وخواطر)
- روائع الأجوبة المسكتة
- على خطى الأنبياء والصّالحين
- أجمل القصص
- لاخبز لاحبّ (يوميّات)
- لكلّ اختراع قصّة

للتواصل مع المؤلف:

- البريد الإلكتروني: ziouiyahia@gmail.com
- مدوّنـتي على الأنترنت: www.fawaides.blogspot.com
- صفحتي على الفايسبوك: www.facebook.com/fawaides

الفهرس

الإهداء..... 5
مقدّمة..... 7
التّمسك بالأمل..... 9
رسالة مشتاق..... 10
على بساط الرّيح..... 11
زوجتي..... 13
سحر السّمراء..... 14
لا أحد غيري..... 16
سؤال وجواب..... 17
مجنون..... 19
أنا المستعبد..... 21
عطاء رجل فقير..... 22
ثورة شاعر..... 24
عندما يدور الزّمن..... 26

العطشان ونبع الماء..... 29
أرجوكِ، أريد فرصة 31
لستُ ولداً 33
عذرا زوجتي 36
لحظة خصام 38
قلب يحترق 40
مجرّد أماني 42
عيش اللّحظة 43
جملة سخيفة 44
جلسة في الحديقة 46
لقاؤنا الأوّل 48
غريب أمر الحبّ 50
مع السّلامة 51
براعة وعبقرية 53
آلام عاشق 54
أحبّكِ 56
مكابرة 58
الفاتنة 59
ضعفٌ وقوة 60
الحبّ صعب 63
أسئلة للرّجل 65
علّمني حبّكِ 66

مجرّد مبتدئ..... 67
احذري الغيرة..... 69
هكذا صرتُ بعدكِ..... 70
غريب أمر العاشقين..... 72
غريب أمري..... 73
المتسوّل..... 74
أعتذر منكِ..... 77
هل أخطأتُ؟..... 80
ثمنٌ بخس..... 81
وعود كاذبة..... 82
معنى الحبّ..... 85
إغواء..... 87
شرف وعفّة..... 89
نبذة عن المؤلّف..... 90
الفهرس..... 92